خطبة الجمعة 2016/06/17

يَجِبُ أَنْ نَجْعَلَ حَيَاتَنَا مُوَافِقَةً لِلْقُرْآنِ .. و لَيْسَ الْقُرْآنَ لِحَيَاتِنَا

وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ اَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ

أَيُّهَا الإِخْوَةُ المُؤمِنُونَ :

لَوْ نَظَرْنَا إِلَى الحَيَاةِ الَّتِي نَعِيشُهَا مَقَارَنَةً مَعَ مَا أَرَادَهُ رَبُّنَا لَنَا مِنَ الحَيَاةِ الَّتِي نَظَّمَهَا لَنَا عَلَى أَسَاسِ القُرْآنِ , وَلَوْ حَاسَبْنَا أَنْفُسَنَا عَلَى مِقْدَارِ النِّسْبَةِ بَيْنَ حَيَاتِنَا الَّتِي نَحْيَاهَا وَالحَيَاةِ الَّتِي أَرَادَهَا القُرْآنُ لَوَجَدْنَا حَقِيقَةً مُؤْلِمَةً إِذْ أَنَّ المَسَافَةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ القُرْآنِ شَاسِعَةٌ جِداً . وَكَيْفَ لَا يَكُونُ ؟ وَإِنْ كَانَ القُرْآنُ كَمَا قَالَ عَنْهُ رَبُّنَا:{ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ}

وَنَحْنُ حَتَّى الآنَ لَمْ نَعْرِفْ بَعْدُ مَا هُوَ الطَّرِيقُ القَوِيمُ وَالصِّرَاطُ المُسْتَقِيْمُ فَإِنَّنَا حَتَّى الآنَ لَمْ نَبْنِ حَيَاتَنَا عَلَى أَسَاسِ القُرْآنِ وَهَدْيِهِ.

وَإِنْ كَانَ :{ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا (9) وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا}

وَ نَحْنُ لَمْ نَجْعَلِ القُرْآنَ مَرْجِعاً لَنَا فِي أُمُورِنَا كُلِّهَا فَإِنَّ دَعْوَانَا أَنَّنَا نُحَكِّمُ القُرْآنَ فِي حَيَاتِنَا هِيَ دَعْوَى بَاطِلَةٌ.

أَيُّهَا الإِخْوَةُ الأَعِزَّاءُ:

هَذِهِ هِيَ المُشْكِلَةُ الأَسَاسُ حَيْثُ أَنَّنَا نُرَاجِعُ القُرْآنَ وَلَكِنَّنَا نُحَاوِلُ أَنْ نُطَبِّقَ فَهْمَنَا نَحْنُ لِلْقُرْآنِ وَأَنْ نَسْتَخْدِمَ تَفْسِيرَنَا نَحْنُ لِلْقُرْآنِ وَلَيْسَ المَقْصِدُ الحَقِيْقِيُّ لَهَ. فَمَا أَمَرَّهُ مِنْ وَاقِعٍ . وَهَذا رَبُّنَا يَقُولُ (قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللهَ بِدِيْنِكُمْ) وَالجَوَابُ عَلَيهِ بِنَعَمْ سَيَكُونُ مِنْ أَشَدِّ أَنوَاعِ التَّكَبُّرِ. وَمِنَ المُؤَكَّدِ أَنَّهُ لَنْ يَقُولَ هَذَا أَحَدٌ مِنَ المُسْلِمِينَ بَلْ حَتَّى لَنْ يَخْطُرَ عَلَى بَالِهِ أَنْ يَقُولَ هَذَا وَلَكِنْ فِي الوَاقِعِ التّطْبِيْقِيِّ نَحْنُ هَكَذَا فَكَأَنَّنَا أَجَبْنَا عَلَى هَذَا السُّؤَالِ (بَنَعَمْ) اللَّهُمَّ احْفَظْنَا مِنْ أَنْ نَسْتَخْدِمَ أَهْوَاءَنَا وَغَايَاتِنَا لِفَهْمِ القُرْآنِ أَوْ أَنْ نُطوِّعَ القُرْآنَ لَهَا .

أَيُّهَا المُؤْمِنُونَ:

إِذاً فَنَحْنُ المُسْلِمُونَ نُؤْمِنُ بِأَنَّ القُرْآنَ كِتَابُ هِدَايَةٍ وَعِلْمٍ وَهَادٍ إِلَى الطَّرِيقِ القَوِيمِ وَشِفَاءٌ وَمَوْعِظَةٌ وَرَحْمَةٌ.

{وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ}

فَلْنَعْلَمَ هَذَا وَلِنُشْغِلَ قَلْبَنَا وَذِكْرِنَا وَحَيَاتَنَا لِفَهْمِهِ وَتَدَبُّرِهِ . وَعَلَيْنَا أَنْ نَتَّخِذَهُ هَادِيَاً لَنَا فِي سَبِيلِ الحَيَاةِ وَنَحْنُ نَرَى وَنُشَاهِدَ وَنَسْمَعَ كَيْفَ أَنَّ البَعْضَ يَمَلُّ مِنِ اتِّخَاذِ القُرْآنِ هَادِيَاً وَدَلِيلاً .

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ}

صَحِيْحٌ أَنَّهُمْ لا يَرُدُّونَهُ وَلَكِنَّهُمْ يُغَلِّبُونَ العَادَاتِ وَالتَّقَالِيدَ وَيَبْنُونَ حَيَاتَهُمْ كَامِلَةً عَلَيْهَا وَيَعِيْشُونَ بَعِيْداً عَنْ تَحْكِيمِ القُرْآنِ فِي حَيَاتِهِمْ وَفِي هَذِهِ الحَالِ نَحْنُ لا نَعِيْشُ وِفْقَ القُرْآنِ بَلْ نُطَوِّعُ القُرْآنَ لِحَيَاتِنَا

إِخْوَتِي الأَعَزَّاءُ:

كَمْ هُوَ مُضْحِكٌ أَيُّهَا الأَحِبَّةُ أَنْ نَدَّعِيَ أَنَّهُ كِتَابُنَا وَنَحْنُ لا نُطَبِّقُ مِنْ تَعَالِيمِهِ شَيْئَاً . وَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ فَإِنَّ عَلَيْنَا أَنْ نَبْدَأَ مِنَ الآنَ تَنْظِيمُ حَيَاتِنَا وِفْقَ تَعَالِيمِ القُرْآنِ حَتَّى لا نُفْتَضَحَ عِنْدَ جَنَابِ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.. وَإِلَّا فَإِنَّ عَاقِبَتَنَا سَتَكُونُ سَيِّئَةً كَمَا بَيَّنَتِ الآيَةُ

وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ اَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ